الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

الدرس العاشر: أهم رواد المسرح المغربي

1-الطيب الصديقي وبداية الثورة على الفضاء التقليدي:

يعتبر الطيب الصديقي أول مسرحي مغربي فكر في التحرر من بناية المسرح تأثرا بأستاذه "جون فيلار" الذي كان يدعو إلى مسرحي شعبي احتفالي مفتوح،لذلك كانت مغامراته الكبرى تتمدد دائما خارج المسرح البلدي الذي كان تحت إدارته. لقد ردد الصديقي جملته المشهورة: "هذا مسرح بلا جمهور، وذاك جمهور بلا مسرح، تلك إذن هي المعادلة الصعبة فكيف السبيل إلى حلها؟ هل يكون ذلك في الخروج بالمسرح من المسرح، أي بإقامة الاحتفال حيث يتواجد الناس".

لقد قدم الطيب الصديقي احتفالاته حتى لا أقول عروضه المسرحية كما يقول الدكتور جميل حمداوي في كل مكان؛ في الملاعب الرياضية، وعند أبواب المدن التاريخية، وفي الأسواق الشعبية والخيم الكبيرة والمقاهي، وقد بدأ بمسرحية "معركة وادي المخازن" المأخوذة من تاريخ المغرب والتي تعالج الصراع العسكري بين السلطان المتوكل وأخيه عبد الملك، وتعتبر المحاولة الأولى من الصديقي لاستخدام التاريخ كمادة مسرحية، وفي فضاء مفتوح (ملعب لكرة القدم أكثر من 500 شخص معظمهم من الجيش المغربي).

من بين أهم مسرحياته أيضا: "سيدي عبد الرحمن المجدوب"، "سلطان الطلبة"، "المولى إسماعيل"، و"المغرب واحد" معلنا بذلك تجربة المسرح الجوال أو "مسرح الناس"، وأين قام بتشغيل فضاء الحلقة خاصة في ديوان سيدي عبد الرحمن المجدوب، كما نجد الحلقة في مسرحيات أخرى مثل: "الحلقة فيها فيها"، و"قاضي الحلقة"، ليتعامل بذلك مع التراث من ناحيتين: التراث التاريخي المغربي، والتراث الشعبي المغربي.

2-أحمد الطيب العلج وفضاء الحلقة:

يقترن اسم أحمد الطيب العلج بالحلقة والفضاء الدائري الذي يحقق التواصل بين الممثلين والجمهور متأثرا بالمسرح الدائري عند الغرب، أو تأثرا بالفضاءات المسرحية عند العرب القدماء كما يتجلى

ذلك واضحا في حلقات الأسواق والمواسم والأعياد، ولقد استوحى مجموعة من مآسيه الضاحكة من الأعمال "المولييرية" بلغة شعبية بسيطة ومعبرة. تستند هذه اللغة إلى توظيف الأمثال والأشعار والأزجال والحكايات والأغاني والأهازيج والتلاعب بالألفاظ باعتماد أشكال تراثية شعبية مغربية كالحلقة والراوي والبساط، وقد كان ينقل الحكايات والقصص والأساطير التراثية الشعبية فيصوغها في قالب حواري بسيط يدور بين مجموعة من الشخصيات قد يكون (حلايقيين أو من المبسطين أو رواة ومداحين)، ولكنه كان وفيا للحكاية التراثية ينقلها كما هي في قالب حواري لتحيل على قضايا معاصرة، وأكثر من ذلك لم يخرج بمسرحياته خارج فضاءات العلبة الإيطالية كما فعل الصديقي، بل طوّع تلك العلبة وأخضعها فنيا وجماليا وسينوغرافيا وحداثيا لحلقته التراثية الشعبية، أي جعل من فضاء المسرح المعلّب فضاءً شعبيا حلقويا.

لقد كان يتأرجح في مسرحه بين الاقتباس والتأصيل، حيث كان يقتبس مسرحيات "موليير" الكوميدية، ويقوم "بمغربة" أحداثها وشخوصها وأجوائها، كما كان مسرحيا احتفاليا يعنى بتأصيل المسرح المغربي وتأسيسه باستثمار التراث الشعبي (الحلقة والبساط والراوي وجحا)، وبلغة شعبية معبرة.

3-عبد الحق الزروالي: المسرح الفردي والفضاء المفتوح:

تتميز تجربة المسرح الفردي بكونها حاضرة بشكل جليّ في المسرح المغربي كما هي عند الفنان "عبد الحق الزروالي" في معظم مسرحياته سواء أكانت تراثية أم غير تراثية. تلك المسرحيات التي تتحول في الغالب الأعم إلى "مونولوجات" طويلة متنوعة من حيث الأسلوب والإيقاع التصوير والتشخيص.

تقوم هذه المسرحيات على التذكّر والاسترجاع (الفلاش باك) واستحضار الأحداث الآنية والماضية والمستقبلية، واستدعاء الشخصيات المغيّبة والمخاطبة، وتتناول هذه المسرحيات عدة مواقف بتمثيل عدة أدوار عبر شخصية واحدة يتم تكسيرها فنيا وجماليا وحواريا لأداء مجموعة من التمثلات والحوارات، وقد ألف الزروالي مجموعة من المسرحيات منها: "ماجدولين" مقتبسة عن الرواية التي ترجمها مصطفى لطفي المنفلوطي، و"عتقوا الروح"، و"زكروم الأدب"، و"الوجه والمرآة وجنائزية الأعراس"، و"رحلة العطش"، و"عكاز الطريق"، وغيرها.

ما يلاحظ على الزروالي أنه لم يخلف نظرية مسرحية، ويكره التنظير والكلام عن المسرح، ولكنه خلف اتجاها مسرحيا في المغرب (المسرح الفردي) وقد نظر له عن طريق الممارسة الركحية والحوارات ومقدمات المسرحيات، كما انه ينوع من فضاءاته الركحية والسينوغرافية، فتارة يعرض أعماله في القاعات المسرحية المغلقة، وتارة ينتقل إلى فضاءات أكثر انفتاحا (ساحات، حدائق، دور ثقافة، معامل، مستشفيات، منازل، أحياء جامعية..إلخ)، يمعنى أن هناك تنوعا في الفضاء الركحي والسينوغرافي فنيا وجماليا وتقنيا.